في معاملات الناس وقوله من معاملات الناس متعلق بالمفتي منها
متعلق بقوله لابد اي من كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة رحمه
ليوسف بن خالد وكان في نفسه كتابا جامعا لفوايد جمة فصل
في اختيار العلم والاستاذ والشريك والثبات عليه اي على العلم ينبغي
لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه منصوب على انه مفعول
يختار والى تفسير الاحسن اشار بقوله وما يحتاج اليه في امر
دينه في الحال اي العلم بالفروض التي يفترض عليه في الحال بل في جميع
الاحوال مثل الصلوة ثم ما يحتاج اليه في المآل اي في الزمان الآتي
من العلم بالفروض التي ما فرضت عليه في الحال لفقدان شروطها
مثل الحج والزكوة لمن لا يقدر عليهما حالا او يقدم علم التوحيد
معطوف على ان يختار اي ينبغي لطالب العلم ان يقدم علم التوحيد
الذي اساس ساير العلوم عليها ويعرف الله تعالى بالدليل اي
ينبغي ايضا ان يعرف الله تعالى بالدليل اي بالاستدلال من الاثر الى
المؤثر ولا يقلد فان ايمان المقلد اي الرجل الذي لا يكون مستدلا
بل يكون مقلدا اباءه في الايمان وان كان صحيحا عندنا خلافا
للمعتزلة فان عندهم لا يصح ايمان المقلد ودلائل الفريقين مذكورة
في موضعه لكن يكون آثما بترك الاستدلال لان الله تعالى اعطى نعمة
العقل لان يستدل العقل فبسبب كفران النعمة كان
آثما ويختار منصوب بالعطف على ما قبله اي ينبغي لطالب
العلم ان يختار العتيق اي القديم وهو علم النبي عليه السلام
واصحابه والتابعين دون المحدثات اي العلوم التي لم توجد

في

به على وجوده ووحدته واتصافه باوصافه فلما لم يستدل بما كان يشكر نعمة مؤديا

في زمانهم بل احدثت من الفضول كعلم المنطق والحكمة وعلم الخلاف
قالوا اي العلماء عليكم اي الزموا بالعتيق اي العلم القديم واياكم
والمحدثات هذا من باب التحذير اي بعدوا انفسكم من المحدثات او بعدوا المحدثات
من انفسكم واياك اي اتق هذا كلام المصنف لا مقول قالوا ان تشتغل
بهذا الجدل اي بعلم الجدل والخلاف الذي ظهر بعد انقراض الاكابر
اي بعد انقطاعهم من العلماء اي الكاملين من العلماء فانه تعليل التحذير
يبعد الطالب عن الفقه الذي هو اشرف العلوم ويضيع العمر
لصرفه الى ما لا يهم ويورث اي يعطي الوحشة والعداوة بينهم
الجدل بالمباحثين وكل ذلك امر غير مقبول نحو دهش لي ضاغير
مقبول وهواي والحال ان الاشتغال بالجدل من اشراط الساعة
الاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة واشراط القيامة واطلاعها
عليها اما لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها اولانها على طولها عند
الله تعالى كساعة فهي من اسماء الغالبة وارتفاع العلم مجرور
معطوف على الساعة اي وهو من اشراط العلم والفقه كذا ورد
في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي اي فنقول في حقه ينبغي
ان يختار اي طالب العلم الاعلم اي الاستاذ الذي له زيادة علم و
الاورع اي الذي له زيادة ورع اي تحرز عن الحرام والاسن
اي الذي له زيادة سن وكبر كما اختار ابو حنيفة رحمه اي
اختيارا مثل اختيار ابي حنيفة رحمه حماد بن سليمان بعد التامل
والتفكر في اختياره استاذا وهو اعلم علماء زمانه واورعهم
واسنهم وقال اي قال ابو حنيفة وجدته اي حماد بن سليمان

ارتفاع

اختيار الاستاذ

Copyright © King Saud University